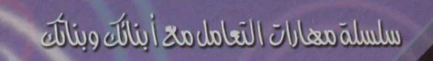
4





المعاكسات

والعلاقات العاطفية ؟





الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع

١٥٠٨٨/ ٢٠٠٣

كيـف تحمي أبناءك من
المعاكسات والعلاقات العاطفية ؟



إهـــداء

لكل مَنْ أحلَّ الحلال وحَرَّمَ الحرام..
فتجنب المعاكسات والعلاقات العاطفية المحرَّمَة .

لكل والدين كانا قدوةً إسلامية لأبنائهما..
ونموذجاً عمليًا يقتدون به نحو الآخرة .

لكل غيور على عرضه وكل أعراض المسلمين..
فغض بصره ، وحصن فرجه ، وأطاع ربه .

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أصدق الخلق أجمعين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نحمد الله - عز وجل - على نعمه الكثيرة، ورحمته الواسعة، وفضله الجزيل، فبتوفيق منه تم إنجاز هذه السلسلة التربوية التي نسأل الله - عز وجل - أن تكون معينًا ومرشدًا إلى حفظ أبنائنا من الانحراف.

وفي هذا الكتاب نتحدث عن مشكلة بدأت تؤرق عددًا من الآباء والأمهات، وكذلك بعض الشباب من الإناث والذكور، وخاصة مع الوضع الحضاري الجديد، ووسائل الإغراء المتعددة، وخروج الفتاة عن شكلها وعرفها، وخروج الفتى عن أخلاقه وغيرته.

ومن المفترض عدم تعميم مثل هذا الوصف، ولكن من ينظر إلى الواقع يجد أن هناك شكوى من الأُسر والشباب حول فوران بركان قادم اسمه العلاقات العاطفية السلبية، نتيجة عدة ضغوط اجتماعية ونفسيّة، والغياب الفكري والأخلاقي.. وقد يكون السبب الأساسي وراء كلا الأمرين هو غياب الوازع الديني العملي والتطبيقي في حياة الأبناء.

ومن المثير أن الصحف اليومية بدأت كذلك تتحدث عن هذا الموضوع، ففي يوم الأربعاء الموافق ٦/ ١١/ ١٩٩٩م، تحدثت إحدىٰ الصحف عن معاكسة شبابية جماعية لفتاة دخلت السوق بلباس فاضح مع رجل لا يحمل غيرة، وهي لا تحمل أي حس أنثوي أو أخلاقي، ولم تتوقف الفوضىٰ إلا بعد تدخل رجال الأمن، وكان هذا في أحد الأسواق المشهورة.

فهل هذا الأمر قصر علىٰ بلد دون آخر؟

لا . . بل يشتكي الكثير من أولياء الأمور في غالبية البلدان العربية التي زُرتُها، والجاليات العربية في جميع القارات.

لذا كان طرق هذا الموضوع من باب الوقاية حتىٰ لا يستفحل هذا الوحش ويتسبب في ضياع البنين والبنات.

وفي دراسة أعدتها لجنة «مصابيح الهدىٰ» بالكويت بالتعاون مع مركز الراشد، والدكتور محمد فهد الثويني بعنوان: (الانحراف عند الأبناء ـ دراسة ميدانية وتحليلية حول أنماط شخصية الوالدين، وعلاقتها بانحراف الأبناء ـ عام ١٩٩٨م)، بيّنت النتائج أن:

(٣٥,٥٪) من عينة الدراسة (٢٠٠ شاب من ١٤ ـ ١٧ سنة) مارسوا سلوك المعاكسة بالهاتف علىٰ التفصيل التالي: ١١,٥٪ مستمر، و٢٥,٥٪ متقطع، و٨,٥٪ مرة واحدة فقط،

و١٣٪ مُعرّض للمعاكسة، حيث إن الفرص متاحة ولم يمارس تلك الغواية حتى الآن.

كما بيّنت الدراسة كذلك أن (٥, ٤٢٪) من الشباب مارسوا المعاكسات في الأماكن العامة، على التفصيل التالي: ٥, ١٦٪ بصورة مستمرة، و٥, ٢٧٪ بصورة متقطعة، و٥, ٨٪ مرة واحدة فقط، في حين أن ٥, ١١٪ معرّضون للانحراف في هذا المجال؛ لأن الفرص متاحة بصورة مكثفة.

تعطي هذه النتائج مؤشراً قويًا نحو الاستعداد لدى الشباب لممارسة سلوك المعاكسات، وفي دراسة أجرتها وزارة التربية بواسطة السيدة تماضر المطوع سنة ١٩٩٥م لعدد ٣٠٠٠ طالب وطالبة تبيّن أن حوالي ٤٦٪ من العيّنة عندهم الاستعداد للمعاكسات الهاتفية وخاصة الإناث.

من هنا نشأت أهمية التحدث عن هذا الموضوع ومعالجته بصورة جادّة قبل أن يصل إلى مرحلة قد يفسد فيها فتياتنا وفِتْيَاننا.

وهذا الكتاب يتطرق إلى عدة مواضيع مهمة، مثل: أشكال وأسباب المعاكسات، ثم وسائل علاجها، وقبل ذلك الوقاية منها، والأدوار المطلوبة من: ولي الأمر، ووزارة التربية، ووزارة الإعلام... إلخ.

وأسأل الله تعالى أن يعيننا على بذر الخير في شبابنا حفظهم الله، وأن يجعلهم ذخراً وسنداً لنا وعوناً لإخوانهم في كل مكان، وحماة لأوطانهم، ودعاة إلى دينهم . . . آمين.

الدكتور/ محمد فهد الثويني

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

الفصل الأول

ما المقصود بالمعاكسات ؟

أولاً : تعـريف المعـاكسـات .

ثانيـاً : حُكْـم المعـاكسـات .

ثالثـاً : أشكال المعـاكسـات .

الفصل الأول

ما المقصود بالمعاكسات ؟

أولاً : تعريف المعاكسات :

هي عبارة عن حالة تحرش لفظي أو حركي يقوم به أحد الجنسين تجاه الآخر، بهدف تكوين علاقة اجتماعية أو عاطفية، في أي مرحلة سِنّية، وبأي طريقةٍ كانت .

ثانياً : حُكم المعاكسات :

لا يجوز، والأمر في هذا بيّن واضح .

عزيزي القارئ . . أجب عن الأسئلة التالية، فإن كانت الإجابة «نعم» فقد تحتاج إلى أن تراجع تدينك، وإن كانت الإجابة «لا» فأنت على الجادة الفطرية السليمة :

- هل تقبل معاكسة الشباب لأخواتك؟
- هل تقبل معاكسة الشباب لأمك أو خالتك أو عمتك؟
- هل تقبل تحرش الشباب بابنة عمك بالاستهزاء بها والضحك عليها؟

- هل تقبل تحرش الشباب بأختك الصغرىٰ ومحادثتها؟

- هل تقبل معاكسة الشباب لأهلك بالهاتف من باب قضاء الوقت والتسلية؟

- هل تقبل محادثة أختك لصاحبك بحجة الخطوبة والبحث عن زوج؟

- هل تقبل تحرش أخواتك بالشباب في السوق، أو النادي بحجة الصداقة والصحبة؟

وغيرها كثير..

واعلم أن الجواب الطبيعي هو «لا»، و«ألف لا».

إذن لنبدأ دراسة الكتاب...

أشكال المعاكسات

١ ـ بالكلام المباشر

٢ ـ بالإشارة المباشرة

٣ ـ بالهاتف

٤ ـ باللاسلكي (CB)

٥ ـ بالفرد الوسيط

٦ ـ بالكتابة

٧ ـ MIRC

٨ ـ ... وغيرها

ثالثًا : أشكال المعاكسات :

ونعني بها الطريقة أو الوسيلة التي من خلالها تتم المعاكسة، سواء أكانت بصورة مباشرة أم غير مباشرة، وغالبية المعاكسات إما بالإشارة أو بالكتابة أو المحادثة.

١ - المعاكسة بالكلام المباشر :

وهذا النوع من المعاكسة جريء جدًّا، حيث يُقدم أحد الجنسين على محادثة الجنس الثاني بصورة مباشرة من خلال لقاء مقصود أو غير مقصود، كأن يأتي الفتى ويحدث الفتاة (ممكن تأخذين رقم التليفون؟)، وترد عليه الفتاة إما :

١- بالإيجاب وتأخذ الرسالة أو الورقة.

٢- تتجاهله وتسير.

٣- تأخذ الرسالة وتبدأ العلاقة المحرّمة.

٤- تأخذ الرسالة وتلقي بها أرضًا لتخلص نفسها من الملاحقة والمطاردة.

٥- تأخذ الرسالة لكي تبلغ قسم الشرطة.

وراهم وراهم

وأروي لكم موقفًا حصل لي شخصيًّا عندما كنتُ في إحدى الجمعيات التعاونية، فإذا بفتى يلاحق فتاتين إلى أن ركبتا سيارتهما، واستمر واقفًا على نافذة السيارة حتى تدخّلتُ شخصيًّا عندما لم أشاهد أحدًا يتدخل وكأنها مسرحية على مسرح الواقع، فطلبتُ منه أن يبتعد قبل أن أؤدبه، ففرّ هاربًا بعد ذلك.

علمًا بأن هذا النوع من التحرش أصبح بارزًا وجريئًا، لدرجة أن التحرش يحدث أمام الأم أو الأب عند لحظة التفات أو انشغال، في حين أنه في السابق عندما كان الكل يغار على الكل في المجتمع الواحد لم يتعدّ التحرش الغمزة أو الإشارة المبهمة للفتاة المتبرجة فقط، والراغبة في هذا السلوك المنحرف.

يقول أحد الشباب الصديق لفتاة كما يزعم. . .

«إن الحب يولد بالكلام. . وبالحياة يعيش. . وبالغيرة يموت. . والثقة هي الأمان».

إلى اللقاء. . فلان

وهنا التشجيع على الكلام والتعايش والتقارب، وتكوين علاقة إطارها الثقة حتى يأتي الأمان في هذا الاجتماع المنحرف. .

أي مفاهيم تحيط بأبنائنا...؟

وأظن أن السبب هو غياب السلطة الضابطة، مما جعل الكل يفعل ما يريد ولا حسيب ولا رقيب . . ونسأل الله العافية.

٢ - المعاكسة بالإشارة المباشرة :

أعني هنا أن التحرش قد يكون مجرد إشارات وإيماءات يقوم بها الفتى أو الفتاة لتلفت انتباهه أو يلفت انتباهها.

غزل في الكليّة

وأذكر هنا موقفًا حصل لدكتور جامعي يشتكي من طالبة في السنة الثانية في حياتها الجامعية، فمن أول يوم بدأت الفتاة بالغمزات العينية، فكلما التفت الدكتور إليها غمزته بعينها ورمشها الأيسر، فاستغرب، ثم عاود النظر فغمزته ثانية، فمن شدة الصدمة سكت ولم يرد عليها خشية أن تكون مُصابة بصرع أو حالة نفسية، فتجاهلها في أول يوم . . وفي اليوم التالي عاودت الكَرّة، فسكت عنها، ثم بادرت هي وسألته عن اسمه وعائلته، وإذا كان فلان وفلانة في المنطقة الفلانية يمتون إليه بصلة القرابة . . فَفَهِمَ المسألة وعرف أنها وسيلة تحرش، فأقام عليها الدنيا ولم يقعدها، ووبخها أمام الطالبات حتى اعتذرت وندمت على خطئها.

وفي حالات أخرى نجح بعض الفتيات ووفقن إلى الزواج من الدكتور الذي استطاعت أن تعبر إلى قلبه أو عقله، وهذا مشهور.

والإشارات كثيرة ومتعددة، منها الصغير مثل الرمشة والغمزة أو الابتسامة، ومنها الكبير من الإشارة باليد أو المواجهة بالجسم، أو الالتفات السريع، وعلى أي حال فإننا لا نريد التوسع حتى لا يتعلّم الشباب طرقًا جديدة من المعاكسات بالإشارة.

٣- المعاكسة بالهاتف:

وهنا لنا وقفة، حيث إن المسألة وصلت إلى المحاكم من شكاوى عدد من أولياء الأمور على من يتصل ولا يرد، أو يغلق الخط بوجه صاحب الصوت الذي لا يعجبه، فتراقب الخطوط من قِبَل وزارة المواصلات بطلب من صاحب الخط، ثم يكتشف أن هناك معاكسة وتُرفع إلى قسم الشرطة، حتى تُصبح جُنحة تصل إلى القضاء.

ومع الأسف فإن الكثير من الشباب الأحداث وقعوا في هذا النوع من الانحراف، وقد شاركت بحكم علاقتي بالشباب والمنحرفين والأحداث الجانحين من خلال الاستشارات في محاكمة مجموعة من الشباب لا تتعدى أعمارهم السادسة عشرة في قضية معاكسة، كان الأمر مجرد اتصال من أصغرهم ويبلغ عمره ١٢ سنة تقريبًا للضحك ومحادثة فتاة صغيرة، إلى أن تجمهر مجموعة من الشباب لمعاكسة هذه الفتاة، ولما اكتشفت أمرهم الأم، شتموها وردوا عليها بصورة غير لائقة، وكان الخط مراقبًا؛ لأن المعاكسات كثرت، وهذا يعطي انطباعًا عن الفتاة نفسها، فوقع الشباب جميعهم في يد القضاء بسبب اتصالات

تافهة لا تسمن ولا تغني من جوع ، فأخذ الشباب جزاءهم من العقاب حتىٰ تابوا وانصلح حالهم بفضل الله .

إيه . . يعني شريف ؟

ويروي لي أحد الشباب الملتزم قصة حدثت له شخصياً ، وهو شاب يبلغ من العمر ١٧ سنة ، اسمه (ف . ن . ن) فيقول :

في صباح أحد الأيام وأنا جالس علىٰ مائدة الإفطار (الساعة ٩ صباحًا) سمعت صوت البيجر وهو يرن ، فذهبت لأرىٰ من المتصل ، فوجدت رقم هاتف نقال لا أعرف صاحبه ، فتوجهت إلىٰ الهاتف لأتصل ، أمسكت بالسماعة واتصلت علىٰ هذا الهاتف النقال لأعرف صاحبه أو صاحبته ، ولكن قد تحول إلىٰ بيجر ، ثم انتظرت برهة بجانب الهاتف لعل صاحبه يتصل مرة أخرىٰ .

ورنّ الهاتف (رن . . رن . . رن . .) أسرعت بالرد عليه ، فإذا هي فتاة شابة تقول : «داقين بيجر» .

فقلت لها : أنت التي اتصلتِ ، فأجبت علىٰ الاتصال ، فحوّل إلىٰ بيجر .

فقالت : نعم ، ألست أنت فلان؟

فقلت : لا .

فقالت : أنا آسفة هذه ثالث مرة أتصل على الرقم الخطأ .

قلت : لا بأس كل شيء على ما يرام .

قالت : من أنت؟

قلت : لا عليك المهم أنه ليس الشخص الذي تريدين .

وعندما أردت إنهاء المكالمة وإغلاق سماعة الهاتف ، قالت : ممكن نتعرف؟ استهجنت هذه الجملة ، وقلت لها : «ماذا؟» .

قالت بكل برود وهدوء : «ممكن نتعرّف؟» .

فقلت : أنا آسف لستُ من المستوى الأخلاقي المنحط الذي أنت فيه لأفعل هذه الأمور .

وردّت عليَّ وقالت : «**إيه.. يعني شريف؟**» .

فرددت عليها بكلامٍ قاسٍ وهي تسمع ، ثم أغلقتُ الخط في وجهها ولم تتصل مرة أخرى ، فاستغربت من هذه الأصناف العاطلة التي لا شغل لها ولا عمل إلا التحرش . . انتهى كلامه .

والأمر ليس سهلاً أن ترفع الفتاة سماعة الهاتف وتُحدّث من تُريد في أي وقت دون وجود من يراقب أو يلاحظ ، حفاظًا على بناتنا وأبنائنا من الانحراف ، والأمر ليس قاصراً على الفتيات فقط ، ولكن المعاكسات من قِبلهن أكثر من الفتيان كما أثبتت ذلك دراسة وزارة التربية بالكويت عام ١٩٩٥م .

ولعل أحد الأسباب هو أن الفتيات يمكثن في البيوت وقتًا طويلاً أو أكثر من الفتيان على أقل تقدير .

وهذا الأمر ليس قاصراً على العزاب فقط ، بل إن بعض المتزوجين والمتزوجات يفعلون ذلك أيضًا ، والذين أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يعيدهم إلى رشدهم وأزواجهم بأمن وأمان وحفظ وصون إن شاء الله .

٤ ـ المعاكسة بجهاز اللاسلكي (CB) :

كما أن بعض الشباب يستخدم جهاز اللاسلكي أو الـ Station لقضاء وقت الفراغ والاتصال المحلي والدولي ، والاتصال العشوائي على أي موجة فيمكنه التعرف من خلال الجهاز على عدة أفراد بهدف التبادل المعلوماتي والمعرفي ، أو مجرد تكوين علاقات اجتماعية ، أو لإضاعة الوقت كما يسميه الكثير من الشباب .

ومن خلال هذه العلاقات تتكون علاقة التحرش والمعاكسة من قِبَل الفتاة أو الفتى ، فتتكون العلاقة الاجتماعية أو العاطفية المحرّمة :

حرام عليك يا بنت..

حرام عليك يا ولد!

وغالبًا ما يكون الاتصال مباشراً ، فيكون هناك أوقات خاصة يتم الاتفاق عليها ، وكذلك رموز اسمية معينة يستخدمها الشباب ليمارسوا هذا الدور الحواري دون تعرف الآخرين عليهم ، ولكننا نزف البُشرى

لكل الشباب أنه يمكن الآن رصد مكان الاتصال والتحرش، والتعرف عليك من خلال صوتك، فلذلك اترك أفضل لك، قبل أن يُوضع الحديد في يديك.

٥ - المعاكسة من خلال الفرد الوسيط :

كما اشتهر نوع جديد من المعاكسة، وهو استخدام الوسيط، أي يقوم أحد الجنسين عند الرغبة في التعرف على الطرف الثاني باستخدام وسيط، مثل استغلال الصغار أو الأخت أو الأخ . . . إلخ، من وسائل توصيل وتعارف وتكوين للعلاقة من خلال الوصف، ولعل البعض يقدّم خدماته من توفير الفتاة حسب المواصفات أو الفتى حسب المواصفات.

وفي كثير من الأحيان يقوم الشباب باستخدام هذه الطريقة من باب الخدمة وقضاء الحاجة، وكسب الصديق، وتعميق العلاقة معه.

حرام يا شباب

حرام يا شباب

حرام يا شباب

فيظن أنه إذا فعل ذلك أحبه صديقه أكثر، وتظن أنها إذا فعلت ذلك أحبتها صديقتها أكثر، فيقوم كل طرف بتوفير رقم هاتف أو عنوان أو . . . حتى يسهل عليه عملية المعاكسة والتعرّف.

بل أكثر من هذا يطلب الشاب من أخته أن تتصل له بالفتاة ثم يكلمها هو، وإذا كشفهما أهلهما كلمتها الفتاة - أي أخته - فتحبط محاولة الأم في كشف الأمر، ولهذا أبدع بعض الآباء والأمهات في وسائل كشف هذه المهازل ولا بأس حتى يحموا أبناءهم من الانحراف.

وقد يتعدى الأمر هذا الفعل، فقد شاهدنا من يستغل الصغار في الخروج والمعاكسة العلنية بحجة أخذ الصغار إلى الحديقة أو الألعاب أو المطعم، ثم يتم ما لا تُحمد عُقباه.

٦ - المعاكسة بالكتابة:

يستغل بعض الشباب الكتابة كوسيلة تحرش وتعرف على الجنس الآخر، وقد تفنن الشباب في هذا الأمر، ومن هذه الوسائل أو الطُرُق ما يلي:

أولاً: الرسائل:

يقوم بعض الشباب بكتابة رسائل مباشرة ويضعونها في السيارة أو الشنطة المدرسية من خلال وسيط، أو يبعثونها على العنوان، أو يعطونها للخادم أو السائق، أو غير ذلك من طرق بِهدف الوصول بصورة مباشرة إلى الطرف الآخر.

ثانيًا : على نافذة السيارة :

يقوم بعض الشباب بالكتابة على السيارة مستفيدًا من الوسخ أو الغبار الكامن على جسم أو نافذة السيارة، وأحيانًا يحفر على جسمها كما فعلوا لي شخصيًا، ولحد الآن مكتوب على مقدمة سيارتي النقش أو الحفر التالي :

I ♥ D

وبالطبع أتلفوا لي السيارة الجديدة، وغالبًا ما تكون هذه رسائل مختصرة أو أرقام تليفونات .

ثالثًا : الأشرطة اللاصقة :

كما أحزنني جرأة شاب لو كان استخدمها في الحق لحرر بيت المقدس - رزقنا الله وإياكم الصلاة فيه - حين ذهب واشترى أحرفًا ثم صاغها على النافذة الخلفية لسيارته، يقول فيها بكل وقاحة وجرم واعتداء :

Turn Your Face

رقم النقال

Girls Only

يعني دعوة خاصة للفتيات للاتصال والمعاكسة وكنتُ أود إيقافه وصده عن هذا الفعل المشين، إلا أني لما وصلت إليه هداه الله فإذا بفتاة

جالسة إلى جانبه، فخشيت محادثته أمام أهله أو من معه، واستحييت ثم غادرت.

رابعًا: الأسوار والأبواب:

كما يقوم بعض الشباب وللأسف بكتابة رسائل التحرش علنًا على جدران المدارس أو البيوت أو أبوابهما رغبة في لفت انتباه الفتاة أو إشعارها بوجوده، وهذا أسلوب دنيء وفاشل، ولا يمت لأخلاقنا بصلة، وخاصة أنه فاضح وفيه تعدٍّ بصورة بشعة على الأُسر وشرفها.

خامسًا: منشورات:

تقدم بعض الشباب في كتابة أسماء الفتيات ونعتهن بصفات بشعة مع ذِكر عناوين وأرقام هواتفهن تحريضًا على معاكستهن والتحرش بهن.

سادسًا: دفاتر الذكريات:

كما تفشت بعض العادات الغربية والدخيلة مثل كتابة رسالة، أو توجيه في دفتر الذكريات، فيقوم قيس بكتابة رسالة إلى ليلى على دفتر ذكرياتها، فيبدأ المعاكسة، أو تبدأ هي... والباقي معروف، مثال على ذلك التالي من الفتى.... وهناك رسائل أخرى معروفة لديكم.

٧ـ المعاكسة بـ MIRC :

لو سألت ابنك أو ابنتك ممن يستخدم الحاسوب أو الشبكة المعلوماتية (Internet)، ما المقصود بـMIRC؟ لَمَا عرف الإجابة، وهذا أمر منتشر ـ وللأسف الشديد ـ حيث يستخدم أبناؤنا الكثير من المصطلحات الأجنبية، ولا يعرفون معانيها، وأحيانًا يشتمون ويسبون دون أن يعوا ما يفعلون.

فـMIRC عبارة عن جملة تعبر عن المحادثة أو الاتصال من خلال شبكة الإنترنت Internet Relly Chating .

وقد نسفت هذه الوسيلة أوقات الشباب في محادثات بالكتابة الإنجليزية أو الإنجليزية المعرّبة من غير معنىً ولا فائدة، مجرد محادثات غبية أو معاكسات فاضحة من خلال استخدام أسماء بديلة (Nick name) فيأخذون راحتهم فيما يكتبون ويشتمون ويتعرفون. . . إلخ، ولا أريد أن أعمّم، فالبعض يستفيد من خلال طرح سؤال، فيبعث أحد المشاركين بالإجابة عنه، أو الاتصال بالدول الأخرىٰ والتعرف علىٰ حضارتهم، وغير ذلك من أشكال المعرفة، وهذا جائز إذا لم يضيع الوقت، ويضيع الصلاة، ويخالف الأخلاق أو الدين.

ومن السخيف الشجار الذي يحدث بين الشباب عندما يأخذ أحدهم الاسم المستعار للشاب الثاني، وبالتالي يقرأ ويستقبل رسائله،

وقد يتعرف على صديقته ـ كما يزعم ـ فتنتقل المعركة من جهاز الكمبيوتر إلى الساحات الخارجية ، فتكون الكلمات ثم اللكمات .

فراقبوا أبناءكم ، ولا أقصد هنا زرع الشك أو الريبة ، **حيث إن ديننا الحنيف يحثنا على حُسن الظن**، ولكن المتابعة والمراقبة والمرافقة لتوفير المعلومة الإيجابية من واجبات الأب والأم .

الفصل الثاني

المعاكسات .. لماذا ؟

أولاً : أسباب المعاكسات .

ثانياً : أماكن المعاكسات .

ثالثاً : الآثار المتوقعة من المعاكسات .

رابعاً : أنواع العلاقات العاطفية .



الفصل الثاني

المعاكسات .. لماذا ؟

أولاً : أسباب المعاكسات

لماذا المعاكسات . . ؟

ما الذي يدفع الفتى أو الفتاة إلى التحرش ؟

هل غابت الغيرة ؟

هل نام الضمير ؟

هل تخلى المسؤولون عن مسؤوليتهم ؟

هل زادت الثقة حتى دمرت ؟

هل . . . ؟ هل . . . ؟ أسئلة كثيرة في مجملها سؤال واحد : لماذا المعاكسات؟ وهنالك عدة أسباب تدفع الشباب إلى هذا الفعل ، منها ما هو ناتج عن قصد وتعمد ، ومنها ما هو ناتج عن جهل وعدم معرفة ، ومنها ما ينتج عن غفلة وبُعد عن الله عز وجل .

ومن خلال هذا الفصل نحاول أن نحصي هذه الأسباب لكي نكشفها ونبطل مفعولها إن شاء الله ، وهي كالتالي :

أسباب المعاكسات

١ ـ النقص العاطفي

٢ ـ الوحدة والفراغ

٣ ـ الرغبة في الزواج والجهل

٤ ـ الصحبة السيئة

٥ ـ إثبات الذات

٦ ـ الإغراء وغياب الوازع الديني

٧ ـ الإجبار أو الإكراه

٨ ـ الإعجاب والتعلق

٩ ـ وسائل الإعلام

١٠ ـ الانتقام

١ - النقص العاطفي :

لعل من أبرز الدوافع عند الشباب الحاجة إلى الحب والانتماء، فكثير من الشباب فقدوا الحب والعطف والحنان في بيوتهم بسبب بُخل آبائهم وأمهاتهم أو غيابهم بسبب السفر، أو الطلاق، أو الانشغال، أو غياب الرحمة «من لا يَرحم لا يُرحم» . . . أسباب عدة نتيجتها واحدة وهي : حرمان الفتاة أو الفتى ممن يبادلهم كلمات الحب والعطف والاهتمام الفردي، ولا أقول : إن هذا التصرف من الأبناء صحيح أو هي وسيلة مناسبة أو مباحة، بل أقول : إن بعض الأبناء يتخذون هذه الوسيلة بديلاً وعوضًا لهم عن الغائب الحاضر، فيمارسونها متعمدين مع معرفة حرمتها، أو جاهلين بحكمها، أو صدفة مع معرفة حرمة ذلك الفعل، أو عدم المعرفة بحرمته.

وغالبًا ما تكون كلمات خفيفة يقولها الفتى للفتاة كذبًا وحسًا مغشوشًا، وعلاقة خادعة، لكن الفتاة تستسيغها للنقص الذي تريد سده، واعتدادًا من الشباب والذئب المراقب الذي سينتهز الفرصة لكي ينهش لحم فريسته. . وهنا أذكر لكم قصة :

الفتاة الحائرة

تقول الفتاة : إنها مارست سلوك المعاكسة ؛ لأنها لم تجد من أبيها أي اهتمام أو حب، أو عطف، أو لمس بريء، أو احتضان الأبناء،

وحتىٰ الكلمة يبخل بها، والنظرة غائبة، والأم المسكينة تحاول أن تسد حاجتها ولكن هل تتفرغ لي ولديها تسعة من البنين والبنات؟ وأعمال البيت والطبخ وواجبات أبي لوحده، فانشغلت أمي عني، وانشغل أبي بأعماله وتجارته، وضعت بين إخوتي.

وأنا فتاة عاطفية حساسة، ساعة أقول لنفسي لمن أعيش؟ فأختار الانتحار والموت، ثم أستغفر الله، وأقول: حرام، ثم أفكر في مصارحة والدي ولكنني أتردد لما أرىٰ من معاملته الجافة لأخواتي وإخوتي، حتىٰ جاء يوم من الأيام جاءتني فيه صديقتي وقالت: خذي هذا الرقم وفرجي عن كربتك وتسلي، فكان هذا الأمر بمثابة المغيث والمعين لي فعلاً، فقد أخرجني من الضيق والانطواء، ولكن إلىٰ فساد الأخلاق والافتتاح حتىٰ أصبحت صيداً سهلاً لشباب ما كان همه إلا أن يبتلع جسدي ويطعن في شرفي، ولكن الله سلَّم، وانتبهت لنفسي ولِعِرضي، ولكن مشكلتي مازالت قائمة.. تبت إلىٰ الله عز وجل، ولكن مازالت الدنيا سوداء في عيني، لأنني لم أجد من يسد حاجتي، ويحنُّ عليَّ، ويعوّضني حنان أمي وعطف أبي.

فأقول لكل أم وأب: انتبهوا ولا تحرمونا من قُبلاتِكم ولا من أحضانكم، ولو حتىٰ من كلماتكم اللطيفة ونظراتكم البهيّة، ولمساتكم الحسيّة العطوفة، لتحفظونا ـ بعد الله عز وجل ـ من المعاكسات وتطلعات الشباب الإجرامية...

عزيزي الأب . . أكلمك أنتَ خاصة . . لا تغفل أثر كلمة تقولها لابنتك أو ابنك ، أو حتىٰ قُبلة سريعة ، أو ضمّة علىٰ صدرك ، ومسحة علىٰ الشعر ، أو تربيتة علىٰ الظهر ، فإنها تزرع الحب ، وتسد النقص ، وتُعبّر عن اهتمامك الفردي بها . . به . . . بهم . . . ! !

٢ - الوحدة والفراغ :

قد تكون الفتاة أو يكون الشاب خلوقًا ومحترمًا ، ولكن مع الشعور بالوحدة وكثرة وقت الفراغ ، يبدأ إبليس بطرح المشاريع الاستثمارية الخاسرة ، فيقدم دعوة اسمها . . لماذا لا تتسلين؟ لماذا لايضيع وقتك مع التليفون؟ إنها مجرد كلمات!

فيتردد الشاب بين نعم ولا . . نعم ولا . . . حتىٰ يُقدم علىٰ رفع السماعة والاتصال بأي رقم عشوائي ، أو يخرج إلىٰ السوق فتسقط عينه علىٰ فتاة وحيدة مثله ، أو يُحدثه أحد أصدقائه بأن يشغل وقت فراغه مع فلانة ، وإذا أردت فاعتبرها أختًا أو صديقة . . .

فتبدأ المعاكسة بهدف إشغال وقت الفراغ والتخلص من الوحدة والعزلة الاجتماعية ، وكذلك الفتيات ، من خلال هذه الوسيلة المحرّمة .

٣ - الرغبة في الزواج ، والجهل :

يعاكس بعض الفتيان والفتيات بدعوىٰ الرغبة في الزواج ، فيقوم بالإجراءات المضحكة التالية :

١ـ البحث حسب قائمة المواصفات التي حددها مسبقًا فيجوب جميع المناطق والمدارس والأسواق . . إلخ، حتىٰ يجد فتاة الأحلام . . ثم

٢ـ إذا وجدها بدأ عملية التحري عن صفحتها : هل عاكست من قبل؟ هل كلمت أحد الشباب؟ هل عندها تجارب سابقة؟ والغريب أنني لما سألت أحد الشباب ـ الذي كوَّن علاقة مع فتاة ويكلمها وتكلمه لمدة طويلة ـ هل تريد الزواج منها؟ قال : نعم . .

ثم سألته : هل كلمت أحدًا مثلك؟

قال : لا ، لقد (صنعتها علىٰ أيدي)، وكأنها سيارة أو غسالة أو قطعة أثاث، يعني الشاب أنه أول من عاكسها وغازلها وحدّثها . . (حرام يا شباب) .

٣ـ يجربها ـ ثم يكلمها ويخرج معها ويضعها تحت بعض الاختبارات ليتأكد من أنها تصلح له أو تخلص له، ولا تنظر إلىٰ غيره .

٤ـ بعد التأكد منها يتقدم ويخطبها، وبعد الزواج تكون السعادة والمتعة لمدة لا تدوم أكثر من أيام معدودة .

٥ـ قد يكتشف أنها تحدث غيره في وقت فراغها، أو أنها تغيرت

وكلامها يتغير، وشكلها يتغير، ثم يطلقها والسلام ختام..
كل هذا جهل منه ومنها...

إن كل هذه المراحل لا تمت لديننا ولا أعرافنا بِصِلة لا من قريب ولا من بعيد.. فيقعون في أحبال الشياطين وما حرّم الله ـ عز وجل ـ، حفظنا الله وإياكم وأبناءنا وأبناءكم من هذا الخلل.

٤ ـ الصُحبة السيئة:

للصحبة السيئة الحظ الوافر في توجيه الأصدقاء للانحراف والضياع، ويقول أحد اللاعبين الرياضيين التالي :

اللاعب التائب

لقد كنتُ برفقة أحد الأصدقاء من لاعبي النادي، وكنا نتمشى على شارع الخليج العربي (وفي كل دولة شارع يسمى شارع الحب ـ حب النار ـ يجتمع فيه الشباب من الفتيان والفتيات للتحرش والمداعبة الهزلية)، حتى رأينا بنتين في سيارة خاصة، فنظرنا إليهما، فما وجدنا أي نوع من الاعتراض، بل نظرتا إلينا، فوقفنا مباشرة بجانب مقهى شعبي (وعندها كما تعلمون يدخنون السجائر والنرجيلة «الجوزة» وغيرها من السموم)، وتبادلنا الحديث فيما بيننا حتى أعطى كل واحد منا رقمه لإحدى الفتاتين (فاكتشفنا أن البنتين أختين).

ثم تحـدثنا في أمـور الدنيـا مـدة من الزمن، إلى أنِ مَنَّ الله علـيَّ بالهداية وتركت البنت التي كنتُ أصاحبها خوفًا من الله ومن انتقامه، ووفقني الله ـ عز وجل ـ إلى فتاة طيبة تزوجت منها، ورزقت مجموعة من الأطفال.

والآن أنا نادم على هذا التصرف، وأسأل الله ـ عز وجل ـ المغفرة والهداية لجميع الشباب، وهذه نصيحة لكل الشباب من التائب (م. س. م) يقول فيها:

اختر الصحبة الصالحة التي تعينك على الأعمال الحسنة

وأضم صوتي لصوت هذا التائب المجرِّب. إن الصحبة السيئة جرَّارة إلى الضياع، فليحرص كل شاب على أن يختار الصحبة الصالحة.. وإلى كل أب وأم وفروا لأبنائكم الصحبة الصالحة ودلوهم على أهل الخير والمساجد، والبرامج المباحة والطيبة، ليكونوا من الملتزمين المهديين والناجين إن شاء الله.

٥ ـ إثبات الذات:

كذلك من ضمن دوافع الإنسان المكتسبة (الاجتماعية والنفسية) إثبات الذات.. حيث يحاول كل شاب أن يوصل رسالة وهي:

أنا موجود

أنا موجود

فلما كثرت الحوارات والأخبار عن العلاقات العاطفية والمعاكسات يجلس الشاب أو الفتاة مع الأصدقاء، كل منهم يتحدث ويروي مغامرات البارحة أو الليلة الماضية وهو جالس يسمع، أو هي كذلك، فيظهر الشعور بالنقص . . .

فيسأل نفسه: لماذا هم يعاكسون وأنا لا ؟

هل هم رجال وأنا غير ذلك ؟

هل هم شُجعان وأنا جبان ؟

هل . . . . ؟

حتىٰ يجعل لنفسه مبرراً يقربه إلىٰ المعاكسات ثم يقع في الرذيلة، والعياذ بالله تعالىٰ.

وهنا أروي لكم قصة عن أحد الشباب، يقول :

سَحَرَتنِي ثم جنَّنَتني

أنا شاب أعزب (ح. خ. ح)، لقد كنتُ في يومٍ من الأيام جالسًا مع صديقي، وكل واحد منا يحاول إثبات ذاته لزميله، وأنه هو الأقوىٰ، والأقوىٰ هو الذي يمكنه معاكسة عدد أكبر من الفتيات، وفي مرة تعرَّف صاحبي علىٰ فتاة كبيرة في السن، وعليها صفات الحشمة والرزانة، فدبَّت في نفسي الغيرة، كيف يستطيع من أظن أنه أقل مني مكانة ونسبًا

وجمالاً التحرش بهذه المرأة والنجاح في تكوين علاقة . . فقررت أن أتحداه ، فتحداني مما زاد فيّ رغبة في معاكستها هي وأخذها منه ، فكنتُ أذهب للمكان نفسه لعلي أصادفهما ، حتى جئت يومًا وإذا بها تنزل من سيارتها ، فتشجعت وأقدمت على معاكستها فنجحت في لفت انتباهها . . . وباختصار كوّنت معها علاقة صداقة أعني أخوة - **طبعًا أخوّة زائفة** - ثم تحولت المعاكسة إلى علاقة قوية ، ثم إلى إعجاب كبير ، حتى شعرت أنها سلبتني قوتي وعقلي فأصبحتُ أسيرًا لها وفقيرًا إليها فسحرتني حتى أقنعتني بحبها لي ، ثم طلبت مني الزواج وهي امرأة كبيرة في السن ، ومطلقة ولديها أولاد ، فما كان مني إلا أن استجبت ووقعت في حبالها وكدت أن أتزوجها ، بعد أن قاربت على الجنون ، لولا أن منعني أبي من الزواج منها ، أما الآن فعلمت أن إثبات الذات سلاح ذو حدين ، إنْ وُضِعَ في الخير كان كل الخير ، وإنْ وُضِعَ في الشرّ كان كل الشر ، والله سلَّم .

٦ - الإغراء وغياب الوازع الديني :

تشكلت الموضات والصرعات والصيحات ، فأسفي كبير على فتيات في عمر الزهور يلبسن الثياب الضاغطة وشبه العارية فتطير أعين الشباب وتطيش عقولهم ، وتخفق قلوبهم رغبة في الاستمتاع والنيل من هذه المناظر الفاحشة ، التي خرجت من بيوتها وحصونها متبرجة ، سواء بمعرفة الأهل ، فهذا إهمال وحرام ، أو في غفلة من الأهل ، فهذا

إهمال وحرام، فلما غاب الدين عن هذه الفتاة الطيبة، وتجاهلت الحجاب أو النقاب، أو على الأقل اللباس الساتر المحتشم، وجعلت جسدها عرضة للناظرين، أغوت الشباب وأنستهم عقولهم بعد أن غاب الدين عنهم.

لذا نقول : إن غياب الدين والغيرة على النفس والعِرض سبب رئيسي في الاستجابة للمعاكسات والتحرش؛ لأنه لا ضابط ولا قائد للنفس، ولا مسير إلا إلى الشر، والعياذ بالله تعالى.

ولفتة هنا . . كما بيّنا فإن المعاكسة في السابق كانت من الفتيان للفتيات الراغبات، أما الآن فأصبح العكس، الإثارة والانحراف من الفتيات للفتيان حتى تحصد الأعداد من الشباب الهمل والضعاف.

أغراني جمالها

يقول (م. ث. م) البالغ من العمر ١٦ سنة: أغراني جمالها عندما رأيتها عند المدرسة الثانوية، **قصة يسردها أحد التائبين عن المعاكسات والمشاكل الجنسية** يقول:

بينما كنتُ عائدًا إلى بيتنا ماشيًا على قدميّ من الثانوية فإذا بسيارة فارهة جميلة تمر ببطء بجانبي، ولم أعرها انتباهًا، فاستمرت تسير بجانبي، فنظرتُ فإذا بالجمال كله داخل السيارة، فتاة جميلة لا أستطيع وصفها، سرقت عقلي وقلبي، فوقفت عندها، ثم تعوّذت من الشيطان

وسِرْتُ بعيداً عنها .

في اليوم التالي والصورة عالقة في ذهني ، فإذا بها تأتي مرة ثانية ، ولكن مع ابتسامة عريضة ثم توقفت ونادتني .

فقالت : أنت يا ولد ممكن أسألك سؤال؟

فقلت : نعم ، أُؤمري (وكلي سعادة وفرح وسرور) .

فقالت : أين بيت فلان؟

فقلت : إنه في الشارع الفلاني عندما تدخلين إلى شارع . . . فقاطعتني ،

وقالت : اركب ودلني على البيت .

فقلت : حاضر (وكأني حُمار يُقاد إلى قيده) ، فركبتُ معها ، وكانت في منتهى الأناقة والشياكة ، وكأنها من أثرياء البلد ، فدللتها على البيت الذي تريد ، ثم أنزلتني وذَهَبَتْ .

نعم . . ذَهَبَتْ من أمامي ولكنها لم تفارق عقلي ولا قلبي ولا سمعي ، وكأنها خالطت روحي ودمي ، فانتظرت اليوم التالي لعلها تعود ، فإذا بها تمر ثالثة ، ووجدت نفسي أنقاد نحوها حتى سألتني : تريد أن أوصلك ، فقلت : نعم . . شكراً ، وبقيت على هذه الحال حتى تكونت علاقة كانت أولها معاكسة بنظرة ، وانتهت إلى هدايا وسفر وزنا وخمر ، والقصة طويلة ، مختصرها أنني أصبحتُ مدمنًا للخمر ،

وممارسة الفاحشة معها ومع فتيات أخريات تُحضرهن إلى الشاليه أو المكان الذي تأخذني إليه، حتى كرهت نفسي، وشعرت بأن الحيوان أفضل مني، أستجيب لهذه المتاجرة بأعراض الفتيات دون إحساس أو وخز ضمير إنساني، فقررت الانسحاب بعد التوبة إلى الله - عز وجل - والحمد لله، ها أنا ابتعدت عن ذلك الوكر، وهذه الفاحشة، ولم أستطع أن أبلغ عنها أو أن أدل عليها أحدًا ليؤدبها؛ لأنها أحكمت الموقف بصورة جادة، فلا أعرف لها اسمًا على طول أشهر علاقتي معها، ولا عنوانًا، وحتى أوكار الفساد كنت أصل إليها مسطولاً فلا أميز، ولكن الحمد لله الذي نجاني بفضله دون أن أمرض بالإيدز، أو أن أُضبَط من خلال الشرطة معهم، أو أنْ أُقْتَلْ في سبيل الفساد.

٧- الإجبار أو الإكراه:

تروي فتاة وهي تتألم تقول: إن أمي تعاكس الرجال وأبي غائب غافل وإخوتي كذلك، وأجد نفسي ضحية مرغمة على مشاركة أمي في أفعالها، فأتستر عليها، وأقدّم العصير والحلويات إلى ضيفها البطل، ومع الوقت وجدت نفسي مجبرة على المحادثة والمعاكسة لأفرغ الشحنة التي بداخلي والألم الذي يعصر قلبي (بالطبع هذا الأسلوب العلاجي خاطئ، ومن هنا كان على الفتاة أن تستشير من هو أكبر منها قبل الوقوع في المعاكسات كما فعلت أمها).

وأحيانًا يكون الإجبار من خلال الأخ الذي يعاكس أو الأخت التي

تعاكس من باب التبادل أو الحصول على بديل.

أو يكون استغلال الفتاة حتى تتصل بالفتاة الأخرى لتقدمها لأخيها فتقع هي في حبال الذي رد على الهاتف، وهو أخو الفتاة الأولى.

٨- الإعجاب والتعلّق:

أحيانًا تكون المعاكسة أو التحرش بسبب الإعجاب الذي لقيه مثل الممثلين والرياضيين والمشاهير بشكل عام، ويتمثل في بعض الكلمات الغزلية التي تتلقاها مذيعات البرامج التليفزيونية أو مذيعو البرامج الإذاعية، وغيرها مما يعبّر عن الإعجاب بالشكل، أو بالمظهر، أو بالأسلوب، فينشأ في النفس ناشئ صغير بسبب التعلق بهذا الشخص، فتكون المعاكسة من باب إشباع هذه الجوعة، (قصة يوسف عليه السلام من القرآن الكريم):

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن

كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ﴾ (يوسف: ٢٣ ـ ٣٤).

٩ ـ الأفلام والمسلسلات والمسرحيات:

تتكون أحيانًا قناعات ومفاهيم وأعراف خاطئة نتيجة كثرة المشاهدة أو الاستماع لوسائل الإعلام، فبعض الأُسر تترك الشباب أمام شاشات التليفزيون والستلايت لساعات طويلة، يشاهدون المسلسلات والتمثيليات العاطفية والغرامية، وكلها غزل وتحرش ومعاكسات

بأشكال وألوان عربية وأجنبية، والبعض الآخر يدخل دور السينما والمسارح، ويقع بصره وسمعه على ما حرّم الله عز وجل، فيتأثر ويتطبع، والبعض الآخر يتعلق بالفيديو فيختار من الأشرطة والأفلام ما يشاء ويشاهدها مرات ومرات داخل البيت، وخاصة إذا كان عنده (أو عندها) غرفة خاصة، فيطبقون ويقلدون ما يشاهدون في هذه الأفلام القذرة عديمة الأخلاق والقيم.

بل الأدهى من ذلك عندما يجلس الأب والأم يشاهدان هذه المشاهد ويؤيدانها، أو يتحمسان لها أمام الأبناء، أو يشاهدانها دون الأبناء، ثم تقوم الأم بسرد القصة للصديقات أو الزوج أمام الأبناء، فكأنها تزج بأبنائها إلى تقليد هذه المهازل.

ولا تقولوا: إنهم لا يتأثرون، بل هم يتأثرون ويطبقون كل ما يشاهدونه على هذه الشاشات النتنة.

ملاحظة:

هناك الكثير من أشرطة الرسوم المتحركة تحمل أفكاراً وأشكالاً خلاعية ومفسدة، بل مشاهد شبه واقعية، وهي تباع في محال الفيديو ويستطيع كل طفل الحصول عليها من تحت الرف.

... احذروا أشرطة الفيديو الملغمة ؟

أنقذتني أمي الحبيبة

أحمد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أولاً ثم أمي الحبيبة التي أنقذتني بعد أن غفل عني أبي ووثقت بي أمي فتركتني مع قدر كبير من الحرية أذهب إلى محال الفيديو وأشتري أو أستأجر ما أريد، وأشاهد ما أريد في البيت حتى تعرّفت على نوع من الرسوم المتحركة يعرض مشاهداً خلاعية مثيرة جداً، وما كنت أفهمها ولكني أدمنت مشاهدتها، فكلما شاهدتُ شريطًا حفظته واشتريت شريطًا آخر، ولا أخفي عليكم أنني وصل إدماني إلى أن اقتنيت قرابة خمسمائة شريط فيديو، وأحفظ أغلبها، بل لا أستطيع أن أنام دون أن أشاهد أحدها، وقبل توبتي على يد الحبيبة أمي جمعت حوالي مائة وعشرة أشرطة تحتوي على مشاهد خلاعية نتنة، فهمت ما فيها بعد أن كبرت، ولكنني لم أملك الشجاعة الكافية لكي أتركها لشدة تعلقي بها، ثم اكتشفت أمي وصُدمت وكادت تنهار ثم تركتني دون توبيخ أو حوار، وغادرت الغرفة، وشعرت وكأن الدنيا ضاقت عليَّ، وكأن صدري يوشك أن ينغلق . . . ؟

لماذا لم تكلمني ؟

لماذا لم تعاقبني ؟

لماذا لم تبلغ والدي ؟

لماذا لم تفعل شيئًا ؟ !

وزادت حيرتي فعزمت على مواجهتها ومحاورتها فيما حصل وبدر مني، فتشجعت وذهبت إليها وكان هذا الحوار :

قلت : أمي . . هل تسمحين لي بكلمة ؟

قالت : تفضل . . .

قلت : أنا آسف نادم . . فقاطعتني . .

قالت : لماذا؟ لم أتوقع منك هذا الفعل بصورة مؤثرة جدًّا .

قلت : كنتُ مجبرًا ولم يكن أحد يدري بحالي ليوجهني .

قالت : هل قصّرنا معك؟ هل ربيناك على الفساد والضياع؟

فقلت مقاطعًا لها : أمي لم أر منكما إلا الخير والفضل، ولكن الذي حدث عمره سنوات .

قالت : والآن ماذا تريد مني ؟

قلت : المسامحة وأعدك بأن لا أعود، فقد تبت وندمت، والله يغفر الذنب .

قالت : تعدني بالالتزام وأن لا أرى منك ثانية ما فعلت؟

قلت : نعم . . وهل شاهدتِ عليَّ شيئًا قبل ذلك اليوم، فما هي إلا غلطة غير مقصودة، وزادت لما غفلتما عني أنتِ وأبي، وأعلم أنكما لم تقصدا إهمالي ولكنها الثقة .

قالت: ما رأيك أن تكسر جميع هذه الأشرطة وترميها.

قلت: أمي أرجوك هي حصيلة سنوات وسأقوم بفرزها بين أشرطة رسوم عادية وخلاعية، فإذا بها حوالي مائة شريط.

ثم قالت: تشجيعًا لتوبتك سأشتري منك هذه الأشرطة بنصف الثمن ثم نعدمها.

فدبَّت الفرحة بنفسي لأن أمي سامحتني ثم أخذت المال الوفير واشتريت حاجات كثيرة عوضًا عن الأشرطة الفاسدة.. فاحذروا أيها الشباب من الرسوم المتحركة.

١٠ ـ الانتقام:

هل يرمي الشاب بنفسه إلى التهلكة انتقامًا من ... ؟

نعم.. يمكن أن يحدث هذا عند وصوله لحالة اليأس وعدم القدرة على المصارحة أو التعبير عن الذات، فيختلط اليأس مع الغضب فينتج انفعالاً قاسيًا اسمه (الانتقام)، وللانتقام أشكال وهي كالتالي:

١ ـ الانتقام من الذات:

فعند الفشل في الحياة العادية وعدم القدرة على تحقيق أي نجاح يذكر، يتهور البعض بحثًا عن وسيلة يحيا بها ويعيش، فإن لم يجد الفرصة المباحة، انقلب على نفسه وسلمها لإبليس وهذا هو الانتحار،

فيلوم نفسه لضعفها فينتقم أو تنتقم منها، فيرمي أو ترمي نفسها صيدًا سهلاً لغيرها. . (وهذه وسيلة باطلة ومحرّمة).

٢- الانتقام من الأهل :

كما أنه أحيانًا يأتي الظلم من الوالدين، عندما يتعاملان بالشك والريبة والظن السيئ، فتكون حياة الأبناء يغلب عليها الإحساس بالضيق نتيجة عدم ثقة والديهم بهم. . فما الحل. .

يعمد إلى عدة محاولات لتحسين الصورة ولا يستطيع، فيقدم على هذا الفعل، والإقدام على المعاكسات وتكوين العلاقات لمجرد الانتقام من الوالدين أو أحدهما. . .

٣- الانتقام من الوصيف :

وفي بعض الأحيان وإن كانت قليلة، يتحرش أحد الشباب بإحدى الفتيات لأي سبب كان، ثم يستخبر أخوها أو ابن عمها فيعاكس أخت المعتدي بهدف الانتقام منه كما عاكس ابنة عمه أو أخته ثأرًا لها، وعندي في ذلك مواقف، ولكن المعنى معروف، وليس بحاجة إلى مشاهدة.

خلاصة الأمر

إن جميع هذه الأسباب دوافع مباشرة أو غير مباشرة تسوِّغ لبعض الشباب (ذكورًا أو إناثًا) القيام بالمعاكسات وانتهاك الأعراض في غفلة

عن مدىٰ أثرها السلبي عليهم حالاً ومستقبلاً، وكذلك علىٰ سماتهم الشخصية وعلىٰ أُسرهم، وقبل ذلك علىٰ علاقتهم مع الله عز وجل .

لذا ندعو جميع الآباء والأمهات والشباب إلىٰ تفحص هذه الأسباب وعلاجها لكي لا يكونوا صيداً سهلاً لإبليس وأصحابه من الإنس والجن .

ثانياً : أماكن المعاكسات

ويقصد بها الأماكن التي يستغلها المعاكس ليمارس تحرشه بالآخرين، وهي كالتالي :

١ . الأماكن العامة :

وهي التي يرتادها عامة الناس سواء يومياً أو في المناسبات ، مثل :

- الأسواق .
- دور العرض (السينما) .
- المسارح .
- الحدائق والمزارع .
- الأندية العامة .
- المدن الترفيهية .
- الفنادق والأعراس .
- الحفلات الخاصة في المطاعم والصالات الخاصة بذلك .
- المدارس والمعاهد والكليات والجامعات .
- وغيرها من أماكن أنتم أدرىٰ بها مني .
- المستشفيات . . ولقد كان موقف لا أقوىٰ علىٰ كتمانه :

لماذا .. هل فينا شيء ؟!

كنا مرة في مستشفى الصباح بالكويت - حفظنا الله وإياكم من المرض والحاجة للعلاج - لزيارة أحد المرضى على أثر حادث سيارة، وبينما نحن نسير في الممر المؤدي إلى الجناح السادس، فإذا بامرأتين تسيران باتجاهنا أنا وصاحبي، فلما اقتربنا منهما خفضنا رؤوسنا حتى لا نكون في حرج منهما، وخاصة أن الألوان كانت ظاهرة من بعيد، فإذا بإحداهما تتكلم وتقول: «لماذا . . هل فينا شيء؟» وكأنها تعترض على عدم معاكستنا لهما أو النظر إليهما، فاستغربنا، وحمدنا الله أننا غادرنا قبل أن تتهمانا عند ضابط الشرطة بتهمة عدم معاكستها هي وصديقتها . . !

٢ - المنزل :

وغالبًا ما تكون المعاكسة فيه إما مع الخادمة فاحذروا الخدم، وخاصة في وجود شباب في سن البلوغ، وعندي هنا قصة :

اغتصبتني الخادمة

يقول الشاب ابن ١٦ سنة: لقد ذهبت إلى غرفة الخادمة لأطلب منها أن تكوي لي ثوبي كالعادة، وبينما هي تكوي الثوب بدأت ببعض الحركات ورفع فستانها، وفهمت أنها تريد ما يريده الرجل من زوجته،

فلم أستطع الخروج من الغرفة من شدة إغرائها، حتى وقعت في أحبالها، واستمررت على ذلك طوال ثمانية أشهر دون علم أهلي، حتى مللت من نفسي وامتنعت وتسببت لي بمشكلة، حتى سَفَّرَها والدي، فاحذروا الخدم.

وكذلك استخدام الهاتف، سواء من الخدم أو من الأبناء الصغار أو الكبار إذا لم يكن هناك تقنين لاستخدامه ومراقبته.. وقد حدث كثير من المشاكل أنتم أدرى كذلك بها.

أيضًا جهاز اللاسلكي أو الكمبيوتر (الحاسب الآلي) أو الشبكة المعلوماتية (Internet)، ولا تغضب إذا جاءت فاتورة التليفون من وزارة المواصلات بألف جنيه كل شهر.

٣- بيوت الأقارب:

وكذلك فإن الزيارات العائلية الطيبة التي ورثناها عن أجدادنا، وأصلها من صلة الرحم في ديننا الحنيف، وفيها يتعرض الأبناء إلى كثرة اللقاء بأبناء الأقارب، وغالبًا ما تحدث خلوة مقصودة أو غير مقصودة بين أبناء العم وبنات العم أو الخال، فتكون عرضة للمعاكسة، أو استخدام وسائل المعاكسات في بيوت الأقارب مثل التليفون والحاسب الآلي والرسائل.. وغيرها.

٤ ـ المدارس الخاصة :

وأخصها بالذِكْر هنا ؛ لأنها دعوة للاختلاط المباشر ، وخاصة الأجنبية منها ، وغالبًا ما تكون وسيلة للإفساد سواء أكانت بشكل مقصود أم غير مقصود ، ولكن بالله عليكم شباب بين (١١ و١٧ سنة) ، يجلسون في فصل واحد ، وينظرون بعضهم إلى بعض ، ويشمون روائح بعضهم البعض ، ويجلسون في أوقات الاستراحة بعضهم مع بعض ، وكذلك في غيرها من أوقات الاتصال ، أليس هذا كفيلاً بأن يجعل هناك جوًّا مناسبًا للمغازلة والمعاكسة؟ .

أعرف عددًا من الأُسر التي وقعت فتياتها أو فتيانها في العديد من المشاكل العاطفية أو المعاكسات دون معرفة والديهم لعدم مصارحة الأبناء ، أو غياب متابعة الآباء .

ومن هذه الشواهد هذه الرسالة من شاب محب لفتاة في دفتر ذكرياتها . . إليكم ما يقول لها :

محبوبتي الوحيدة..

وهبتني وجودك.. وتعاطفك معي.. وهذا ما أتمنى

فأرجو أن تهبيني قلبك.. وهو أكثر مما أتمنى

المحب المخلص

أحبك

ويقول آخر :

Friendshib is a Gentle touch

a small thing that means so much

Charming Ways

carrying hearts

the thing that Pright all our days

From : .... 70 the prety: ....

ولا أريد أن أزيد . . فاحذروا الاختلاط .

٥ـ المقاهي :

سواء أكانت المقاهي التي تقدم الشاي والقهوة، أم مقاهي الإنترنت ففيهما يتم استخدام MIRC، وكذلك تتم اللقاءات المباشرة والمواعيد الفاضحة، أو على الأقل مشاهدة الأحداث الفاشلة بين الشباب .

٦ـ السفر :

وهذا خاص بالشباب الذين يسافرون دون رقيب ولا ولي أمر، مثل رحلات دراسة اللغة أو السياحة أو غيرها، وكذلك عندما يسافر مع الأهل ويتركونه دون متابعة، يصول ويجول في البلد الذي سافروا إليه .

فكل هذه الأماكن معرَّضة لمعاكسات الشباب إذا غابت أعين أولياء الأمور، أو السلطة الضابطة، أو العين الساهرة.

ثالثًا : الآثار المتوقعة من هذه المعاكسات

من دون أدنى شك، فإن هذه المعاكسات والتحرشات على جميع أشكالها، ومهما كانت أسبابها، فإن نتيجتها هي تكوين علاقات عاطفية أو اجتماعية سلبية، وغالبًا ما تكون عيبًا أو حرامًا، تأتي بالعار والوبال على كلتا الأسرتين، إذا أخذت شكلاً بعيدًا وصل إلى الخروج والخلوة، ثم الاتصال الجنسي بين الطرفين، وهذا من طبيعته أنه يسبب التالي :

١ ـ **الإثم واستحقاق العقاب** من الله ـ عز وجل ـ على المعتدي من الشباب، وقد يشمل هذا ولي الأمر إذا كان المستبب بإهماله، وعدم تربيته لأبنائه التربية الإسلامية الصالحة.

٢ ـ **فقد الثقة** بين الأبناء والآباء، حيث إن ثقة الأم وثقة الأب تقل تجاه أبنائهما، بعد المعاكسات أو التحرش لاستغلال غيابهما أو انشغالهما في العمل أو غير ذلك.

٣ ـ **تشويه السمعة** الذي ينتج بعد انتشار الخبر أو معرفة أحد أفراد العائلة، أو أهل الطرف الثاني، أو غيرهم، للشباب أنفسهم أو لأهاليهم.

٤ ـ **زيادة في الإثارة الجنسية** عند الشباب الممارسين لسلوك المعاكسات أو التحرش بالآخرين من خلال تكرار الكلام الغزلي أو

النظر أو اللمس، ومن خلال المصافحة، أو تشبيك الأيدي عند اللقاء، فجميع هذه الأعمال والأقوال من شأنها رفع مستوى الإثارة الجنسية التي تهيئ الاستعداد لاعتداء أكبر، وتثبط طريق العودة أو التوبة.

٥. **الاعتداء الجنسي** أو هتك العرض وأقله اللمس لأي جزء من الجسم، وأكثره الزنا والعياذ بالله.

٦. **ضعف الإنتاج** سواء في الدراسة أو العمل، أو القيام بالواجبات الشخصية نتيجة الانشغال في لواحق المعاكسات.

٧. **ضعف الصحة** لقلة النوم من أثر السهر المرهق، أو كثرة الخروج، وقلة الراحة، وانشغال الفكر.

٨. **الإسراف في صرف المال** نتيجة كثرة الخروج والأكل خارج البيت في المطاعم، وكذلك تغيير الملابس خلال فترات قصيرة لملاحقة الأزياء الجديدة، وكذلك الصرف على فواتير النقال والبيجر.. والإنترنت.. و... إلخ.

٩. **المعارك والخلافات العائلية** نتيجة الأسباب السابقة كلها..

وهذه العلاقات يبررها الأبناء بعدة أشكال أو أنواع...

فكل شاب يفسر هذه العلاقة بصورة إيجابية، وأنها حلال حسب وجهة نظره دون النظر إلى عواقبها.. فيراها كالآتي :

رابعاً : أنواع العلاقات العاطفية

١ - صداقة :

يفسّر بعض الشباب أن هذه العلاقة مجرد صداقة عادية برضا الطرفين، ولي في هذه الدعوىٰ قصة :

صديقتي أم خالد

. . . سألته أين تذهب بعد الظهيرة؟ قال إلىٰ النادي الـ. . .

قلت : ماذا تفعل ؟

قال : ألتقي أصحابي وصاحباتي .

قلت : أصحابك عرفناها ، ولكن صاحباتك كيف ؟

قال : نعم ، وأسلم عليهن مثل الشباب .

قلت : ماذا تقصد ؟ (باستغراب) .

قال : أمد يدي وأسلم عليهن مثل الأولاد .

قلت : فقط؟!

قال : أقبلها وهو أمر عادي .

قلت : تقبلها؟!

قال : نعم . . مثل الأصدقاء ، بل يمكن أن تقول مثل الإخوة ولانقصد شيئًا سيئًا ، إنما هي علاقة عادية .

فقلت : أتسمح لي أن أكلم أخواتك؟

فقال : طبعًا لا ، (قالها بعصبيّة) .

قلت : لماذا؟ ألم تصاحب وتصافح وتقبل الفتيات في النادي؟

قال : نعم ولكن برضاهن ونحن لا نقصد شيئًا سيئًا .

فقلت : وكذلك أنا لا أقصد إلا الخير ، ومجرد الصداقة العادية ، وجرّب أن تخبرهن فقد يوافقن على أُخوّتي .

فرد بعصبية : هذا الشيء لا يصح وهو عيب .

فقلت له : ألا يكون هذا عيبًا تجاه بنات خلق الله؟ وكيف تستبيح الأمر لنفسك وتمنعه عن باقي الشباب؛ لأنه خطأ؟

فسكت برهة . . ثم قال : لم أفكر بهذا من قبل ، ولك مني أن لاأعاود فعلي هذا ، فقد تُبت إن شاء الله . . والحمد لله .

علمًا بأنني أعرف بعض الأُسر ـ وهي قليلة والحمد لله ـ تشجع الأبناء من البنين والبنات على تكوين علاقات عاطفية واجتماعية عكسية بحجة المدنية ، وتقليد الحضارة الغربية التي تسمح بالصداقة بين الفتى والفتاة . . نسأل الله العافية لنا ولهم ، والهداية والتوبة والعودة إلى الفطرة السليمة .

٢ـ أُبوَّة وبُنُوَّة (تعويضية) :

يتخذ بعض المعاكسين الطرف الثاني كأب أو كأم أو كابن أو كابنة بصورة مبتدعة لا أصل لها، وغالبًا ما تكون تعويضًا عن النقص الذي يعانيه هذا الشاب في أسرته، أو تلك الفتاة في عائلتها، وهذا بدوره يضعف العلاقة الوالدية أكثر فأكثر، وقد يقود إلى الانحراف.

٣ـ استشارية :

فيتخذ الشاب هذا الشخص، وخاصة إذا كان يكبره في العمر عدة سنوات، كشخص قدوة ومستشار في حياته يدله على الخير كما يزعم، ولكن من أضيق الأبواب، فتتحول المعاكسة إلى علاقة إرشادية وتوجيهية، الأصل فيها أو الدافع إليها هو الإعجاب من الصغير، والعطف من الكبير، وملاك ذلك الاهتمام الفردي والذي هو مصيدة الصغار، وخاصة في مرحلة المراهقة (١١ ـ ١٩ سنة).

وهذا يقود كذلك للاسترشاد والاتباع لشخص قد لا يكون مؤهلاً لقيادة أبنائنا.

٤ـ إشباعية (سد حاجة) :

يستفيد المعاكسون أحيانًا من هذه العلاقة في إشباع الحاجة العاطفية لديهم، من خلال الوصف والغزل والمدح والإطراء، أو من خلال

الممارسات الجنسية ليشبع غريزته أو غريزتها من خلال هذه العلاقة دون أي نوع من الاحترام من أي طرف للآخر، ولكنها مرحلة قضاء حاجة محركة تنتهي عند انتهاء الحاجة، وأهم تبعات هذه العلاقة صحبة سلبية قد يحصل منها حمل أو إجهاض أو حتى ولادة، أو الإصابة بأمراض جنسية كالإيدز.

٥ ـ زواجيـة :

والبعض يعتقد أن هذه العلاقة عبارة عن فترة مهمة لاختيار الخطيبة المناسبة، وقد تتطور هذه العلاقة ويغمرها الحب الزائف وتصل إلى الزواج، الذي قد يكون معرضًا للانهيار بصورة أكبر من الزواج التقليدي أو العرفي.

هذه هي بعض أشكال العلاقات العاطفية المتوقعة كنتيجة لاحقة للمعاكسات، وفي مجملها علاقات سلبية مبنية على الحرام وعلى أساس اجتماعي خاطئ من طبعه الإفساد ولا يمت للإصلاح بأي طرف أو جانب.

الفصل الثالث

العلاج والوقاية

أولاً : وسائل العلاج .

ثانياً : وسائل الوقاية .

الفصل الثالث

العلاج والوقاية

إن العلاج لمشاكل المعاكسات والعلاقات العاطفية وارد وفعَّال عند الاستعداد الكامل عند الأبناء للاعتراف والتغيير، وكذلك الاستعداد الكامل عند ولي الأمر لاستقبال الحديث ومواجهته بصورة إيجابية .

أولاً : وسائل العلاج

١ ـ كشف السبب :

ويمكن كشف السبب من خلال الخطوات التالية :

ـ **الهدوء والاسترخاء** مِنْ قِبَل وليّ الأمر عند كشف الأمر ومعرفة أن ابنه أو ابنته تعاكس . . ويكون ذلك من خلال تغيير الحال والمكان، والاستعاذة من الشيطان الرجيم حتى يتغيّر حاله ويهدأ .

ـ **ثم يتبيّن ويتثبت ويتحقق** من أن الأمر صحيح، وأنه كما ظن فعلاً، دون نقص أو زيادة حتى يتعامل مع الموقف حسب حجمه ولايزيد . . ويفضل في مثل هذه الحالات التروي والتأكد شخصيًّا ولايعتمد على الأخبار من الخارج أو وكالة : (يقولون) .

. **ثم بعد التأكد** من أن الأمر قد حدث كما وصل إليه خبره أو شاهده أو سمعه، أي كشفه بطريقته الخاصة، تكون المرحلة التالية وهي : **الاعتراف من قِبَل الشاب المخطئ**، ويفضل أن يعترف الشاب بنفسه، لكي يؤتي العلاج ثمرته، وهذا يكون بعدة طرق حسب نوع العلاقة بين الأبناء والوالدين، فكلما كانت العلاقة طيبة وقوية، والثقة متبادلة، كان الاعتراف سريعًا وسهلاً والعكس صحيح، فيفضل في هذه الحالة خروج الشاب خارج البيت على الغداء أو العشاء مع وليّ أمره، ويقوم الأب أو الأم بمكاشفة الابن بالحدث مع الدليل، والتطمين بأنه لن يعاقبه إذا اعترف، حيث إن الهدف هو علاج الأمر وليس الإيذاء، فإذا اعترف تنتقل إلى الخطوة التالية :

. **كشف السبب :** هنا يظهر سؤال مهم : لماذا فعلت هذا يا بني؟ فنسمع أكثر مما نتكلم، دون تقزز أو تأفف أو تصغير أو تحقير للأسباب التي يظهرها الأبناء مهما كانت ؛ لأنها مهمة عندهم، وتحقيرها بصورة سلبية يعتبر اعتداء على شخصيتهم بصورة مباشرة، ثم بعد حصر الأسباب وفهمها، ننتقل إلى المرحلة التالية :

. **طرح البدائل والمتابعة** فيكون دور الشاب مع والده طرح البدائل التي تشبع الأسباب، وتلغي جوعتها، ولا يكفي الاتفاق عليها، بل تكون المتابعة الدورية من خلال ولي الأمر حتى يطمئن إلى استقرار حاله، وتركه لعقله الذي مضى .

- ملاحظة :

ينصح الشاب بالتوبة النصوح، إن كان في الأمر ذنب أو معصية لله عز وجل.

٢ - تعويض النقص :

البحث عن النقص أو الحاجة الأساسية التي دفعت هذا الشاب إلى اللجوء إلى المعاكسات، ثم سدها، وذلك مثل : انشغال ولي الأمر، أو إهماله، أو عدم فهمه لأبنائه، أو التفريق في المعاملة، أو منح الثقة الزائدة، أو الدلال الزائد، وغير ذلك من سد الحاجات بطريقة خاطئة تتراوح بين الإفراط والتفريط.

٣- الانشغال :

يفضل شَغْل الأبناء، وسد وقت فراغهم في أمور محبوبة إنتاجية تعينهم على تحقيق ذواتهم، فنعينهم في اكتشاف مواهبهم وقدراتهم، ثم نوفر لهم وسائل تشغيلها ونشجعهم على استعمالها، والأفضل مشاركتهم فيها ولو لقليل من الوقت، والأحسن ممارسة المهارات أو الحِرف أو الهوايات التي ينتج عنها مادة يمكن استعمالها أو حتى بيعها.

٤ - الصحبة الصالحة :

- الصحبة الصالحة هي طريق الهداية والوقاية، فقد حث الرسول

ﷺ على هذا الأمر بصورة واضحة وجليّة في قوله ﷺ: «**المرءُ على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِل**» (رواه أحمد)؛ لذا كان لزامًا على وليّ الأمر أن يعرّف أبناءه على الصحبة الصالحة، وخاصة شباب المسجد منهم، أو على الأقل الصحبة العائلية من المصلين الذين يقسّمون وقتهم بين اللعب واللهو المباح، والطاعة والعبادة لله - عز وجل -.

٥ - التشجيع والحوافز:

يعامل الأبناء بنظام الحوافز حتى تتشجع على الاستمرار على السلوك الحسن، وترك السلوك السيئ، وكما تعرفون فإن الدافع الداخلي للانضباط والالتزام يقويّ ويعضد من خلال الحوافز المادية والمعنوية، والإنسان بطبيعته يرغب بالجنة، ويرهب النار، وهذه فرصة لنا أن نستخدم ما جُبِل عليه الإنسان، ويفضل أن يستخدم الحافز الذي يحبه الأبناء بصورة متقطعة، أي بعد الالتزام بعدد من المرات يحفز مرة واحدة. . وهكذا.

أما الوقاية فهي الأسلم والأقل تكلفة مادية ومعنويّة.

---

(١) انظر كتاب «النجاح للأبناء» للدكتور محمد فهد الثويني - باب (هيكل الحوافز).

ثانياً : وسائل الوقاية

١- تنمية الوازع الديني والعلاقة مع الله ـ عز وجل ـ.

٢- تدعيم معنى الغيرة على الذات، وتحقير خصلة الاعتداء على الآخرين.

٣- زرع الثقة في النفس وبالوالدين، حتى تقف حائلاً أمام الاعتداء أو المعاكسة، وكذلك موافقة الوالدين على سلوكه والأماكن التي يرتادها، فينمي ذلك في نفسه الرقابة براً بوالديه لثقتهم به.

٤- ضبط استخدام الهاتف وعدم توصيل الهاتف إلى الغُرف الخاصة، إلا بضوابط في الاستخدام والثقة المتبادلة مع أسلوب رقابة سهل، مثل استخدام البدّالة أو الخط المشترك... إلخ.

٥- قتل فرص الانعزال والوحدة من خلال الجلوس الجماعي في البيت والوجبات الجماعية، وتعويد الأبناء على المشاركة العائلية، وعدم ترك الأبناء لوحدهم في البيت والخروج منه.

٦- البُعد عن الاختلاط، سواء أكان في نطاق العائلة أم في الأماكن العامة، أم المدارس، مثل المدارس الخاصة وغيرها، فكلما قل الاتصال بالجنس الآخر، قلّت الرغبة في المعاكسة أو الحاجة لتكوين علاقة اجتماعية عكسية.

٧- الإشباع العاطفي العائلي من خلال قيام الأم أو الأب بدورهما العاطفي عن طريق إضفاء الحب والحنان والعطف والود بوسائلهما المتعددة، وخاصة الاهتمام الفردي.

٨ـ اختيار الصحبة الصالحة (سبق شرحها)، بالإضافة إلىٰ المرحلة السنية المتقاربة، ومشاركتهم بعض الأعمال للتعرّف عليهم عن قُرب.

٩ـ حسن اختيار البرامج الإعلامية والبُعد عن القصص العاطفية والأغاني الماجنة، والأشعار الغزلية، وغيرها من المثيرات العاطفية.

١٠ـ مصاحبة الأبناء ومصارحتهم ومكاشفتهم، كما نفعل مع الكبار لنكسب ودهم، وترك فكرة اللجوء للغير.

١١ـ علاج المشاكل عند بداية نشأتها لئلا تستفحل وتصل إلىٰ مستوىٰ قد ينتج عنه رغبة في المعاكسة أو اللجوء للغير.

١٢ـ وضع نظام ضبط من خلال تحديد مهارات السلوك الإيجابي الذي يُثاب عليه الأبناء، والسلوك السلبي الذي يُعاقب عليه الأبناء.. ويكون هذا النظام معلنًا ومعروفًا لدىٰ الأبناء حسب مراحلهم السِنّية وقدرتهم علىٰ الاستيعاب والفهم.

١٣ـ صلاح الوالدين والتزامهم بالطاعة والاستغفار والتوبة، والدعاء لله ـ عز وجل ـ أن يبارك لهما في أبنائهما، وأن يهديهم إلىٰ الطريق المستقيم، وأن يقيهم من الشرور والفتن، ويجنبهم الشياطين ووسوستها، وأن يهتدوا بإذن الله، ويُوفقوا في حياتهم إن شاء الله.

والله وليّ التوفيق.

الخاتمة

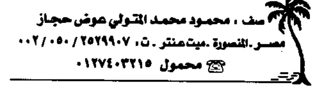
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بهديه ندخل الجنان، والرحمة والخير والبر للآباء والأمهات، ثم نقول: إن هذا الكتاب في رسمه قد انتهى، ولتطبيق تعاليمه فهمٌ قد سمى، ولجني ثماره وتثبيت أثره طموح قد غنى.

وبعد.. نسأل الله العلي القدير لنا ولكم ولأبنائنا وأبنائكم دوام النجاح والسداد والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه في الدنيا والآخرة... آمين.. آمين.

الدكتور/ محمد فهد الثويني

فهرس

الموضــوع	الصفحة


صف : محمود محمد المتولي عوض حجاز
مصـر ـ المنصورة ـ ميت عنتر ـ ت : ٢٥٢٩٩٠٧ / ٠٥٠ / ٠٠٢
محمول ٠١٢٧٤٠٣٢١٥

إصدارات المؤلف

١ - فن التعامل مع مرحلة المراهقة (من ١٢ - ١٨ سنة)، عام ١٩٩٦م ، (كتاب) .

٢ - لمسة حنان، بالاشتراك مع أ. جاسم محمد المطوع، عام ١٩٩٧م ، (كتاب) .

٣ - النجاح للأبناء من الابتدائي إلى الجامعة، عام ١٩٩٧م ، (كتاب) .

٤ - انحراف الأبناء وعلاقته بأنماط الوالدين ، عام ١٩٩٨م ، (كتاب) .

٥ - كيف تُحبب القرآن الكريم إلى نفوس أبنائك؟، عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك « ١ ») ، (كتاب) .

٦ - كيف تخلِّص أبناءك من العناد والكذب؟، عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك « ٢ ») ، (كتاب) .

٧ - كيف تكونا والدينِ محبوبين؟، عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٣») ، (كتاب) .

٨ - كيف تحمي أبناءك من المعاكسات والعلاقات العاطفية؟، عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك « ٤ ») ، (كتاب) .

٩ - كيف أقويّ شخصية ابني؟، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٥») ، (كتاب) .

١٠ - كيف أقنع أبنائي؟.. بالحوار الناجح، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٦») ، (كتاب) .

١١ - كيف نُجَنِّب أبناءنا التحرش الجنسي؟، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٧») ، (كتاب) .

١٢ - كيف نعرف أسرار التربية الناجحة ونطبقها؟ (٥٥ سؤالاً وجوابًا)، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٨») ، (كتاب) .

١٣ - كيف أختار صديقي؟، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٩») ، (كتاب) .

١٤ـ توبة زان.. قصص وعبر؟، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك « ١٠ ») ، (كتاب) .

١٥ـ دورة شخصيتي قويّة (شريط كاسيت للفتيات)، عام ٢٠٠٠م.

١٦ـ يبه، يمه، افهموني! (ألبوم كاسيت) ، عام ٢٠٠٠م .

١٧ـ دموع الفرح ، عام ٢٠٠١م ، (كتاب) .

١٨ـ دموع الفرح ، عام ٢٠٠١م ، (شريط كاسيت) .

١٩ـ الطريق إلى قلب الوالدين (ألبوم كاسيت).

٢٠ـ أبي.. هل أنت مبدع؟ (ألبوم كاسيت)، عام ١٩٩٧م.

٢١ـ أنت.. وأبناؤك (ألبوم كاسيت).

٢٢ـ الشباب ووقت الفراغ (شريط كاسيت).

٢٣ـ نحو مراهقة إيجابية ناجحة (شريط كاسيت).

٢٤ـ فن التعامل مع المراهقين (ألبوم كاسيت).

٢٥ـ فن التعامل مع المراهقين (ألبوم فيديو).

٢٦ـ مشاكل الشباب الجنسية.. أسباب وحلول (ألبوم كاسيت).

٢٧ـ أمي الحبيبة (شريط كاسيت) .

٢٨ـ كلمة السر (شريط كاسيت) .

٢٩ـ أفتخر بأنني مراهق ، عام ٢٠٠٢م ، (كتاب) .

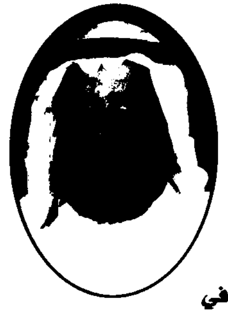
٣٠ـ أفتخر بأنني مراهق ، عام ٢٠٠٢م ، (شريط كاسيت) .

٣١ـ تحجبي يا ابنتي فأنت جميلة ، عام ٢٠٠٢م (كتاب) .

٣٢ـ تحجبي يا ابنتي لتزدادي جمالاً ، عام ٢٠٠٢م (شريط كاسيت) .

٣٣ـ من أسرار البيوت.. شارك فيه مع الشيخ جاسم المطوع ، (ألبوم) .

٣٤ـ دليل المتزوجين إلى الاستقرار النفسي.. شارك فيه ، (كتاب) .



المؤلف في سطور ...

- أستاذ مشارك بكلية التربية الأساسية بالكويت.
- العميد المساعد للشؤون الطلابية سابقاً.
- رئيس المكتب الاجتماعي الرياضي في لجنة مصابيح الهدى بالكويت.
- حاصل على الدكتوراه في مجال السلوك الحركي سنة ١٩٩١ (بوسطن U.S.A).
- حاصل على درجة الماجستير في مجال التطور الحركي سنة ١٩٨٧ (ميتشغين U.S.A).
- حاصل على درجة البكالوريوس سنة ١٩٨٥ (ميتشغين U.S.A).
- رئيس تحرير مجلة «ولدي».
- مستشار مشروع مجموعة صناع المستقبل F.B.G .
- مُعدّ ومدير لمجموعة من برامج ومشاريع الشباب ٦ - ١٨ سنة.
- مُعدّ ومدير لعدة دورات في فن التعامل مع الأبناء .